وكان حقه ان لا يجر بالكسرة لكنه جر بها نظرا لحاجته الاصلية وهي حالة الجمعية ويختص بالفتحة بلا تنوين اي فيعرب اعراب ما لا ينصرف نظرا للحالة الحالية العلمية بدون التفات لحالة الجمعية وكان القياس عدم صحة غير هذا الوجه لكنه قد صح ذلك في كلامهم وقد روي بالاوجه الثلاثة قول امرء القيس

تنورتها من اذرعات واهلها ‏ ‏ بيثرب ادنى دارها نظر عالي

فالجر بالكسرة مع التنوين مراعاة للجمعية فقط وبالفتحة مع ترك التنوين مراعاة للعلمية فقط وبالجر بالكسرة مع عدم التنوين مراعاة لهما معا فالجر بالكسرة مراعاة للجمعية وترك التنوين مراعاة للعلمية ‏ في الفعل المضارع ‏ الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور قبله وهو في موضع واحد ‏ الصحيح الاخر واما معتل الاخر فيجزم بحذف حرف العلة نحو لم يدع ولم يخش ولم يرم وليس هذا محله بل محله باب النيابة ويشترط ايضا ان لا يتصل به الف اثنين او واو جماعة او ياء مخاطبة فانه يجزم فيه بحذف النون وترك هذا الشرط اعتمادا على التمثيل ‏ واما العلامات الفروع مقابل لقوله فاما العلامات الاصول ثم تلك الفروع منها ما هو حركة ومنها ما هو حرف كما فصل المصنف ذلك وانما اختصت تلك الحروف بالنيابة دون غيرها لان الواو والالف والياء مناسبة للحركات الثلاث حتى قيل ان الحركات الثلاث اصول لها وقيل هي فروع عنها وان كان التحقيق ان كلا منهما اصل كما اشار له العلامة الجبري بقوله

وثلاثها اصل لاحرف مدها ‏ ‏ والعكس والاعدل انها اصلان

وقوله وثلاثها اي الحركات الثلاثة اصل لاحرف مدها وهي الواو والالف والياء واما النون فهي مشابهة لتلك الحروف في الخفاء والغنة وعلى ذلك اشار لها في النيابة ‏ امثلتها على حذف مضاف اي امثلة ما تنوب فيه ‏ وينوب عن السكون واحدة انث اي النظر لكون المعنى مرتبا له علامة واحدة وتلك العلامات حذف حرف العلة وحذف النون كما سياتي في جمع المونث السالم وهو ما دل على اكثر من اثنين بزيادة واو

او

او ياء على مفرده الذي من لفظه المحمول ذلك المفرد علما لمذكر عاقل او صفة له تخرج على ما لم يدل على اكثر من اثنين وهو ما جعل علما من هذا الجمع كزيدون علما لرجل مثلا وما دل على اكثر من اثنين بغير تلك الزيادة كشفع وزوج وما لا مفرد له كعشرين وتسعين وما له مفرد من معناه نحو اولوا بمعنى اصحاب فان مفرده ذو بمعنى صاحب وبالمحمول علما او صفة اسماء الاجناس نحو عالمون واهلون ووابلون فان مفرد الاول عالم بفتح اللام وهو ما سوى الله ومفرد الثاني اهل وهم الاقارب ومفرد الثالث وابل وهو المطر الكثير وارضون وسنون فجميع هذه الامور الخارجة عن التعريف ملحقة بجمع المذكر السالم في اعرابه ‏ اسما كان اسمها خبر كان مقدم عليها واسمها ضمير مستتر يعود على المذكر في قوله جمع المذكر افاد به تعميم مفرد هذا الجمع اي سواء كان مفرد ذلك الجمع علما او صفة ويشترط في العلم ان يكون لمذكر عاقل خال من التاء ولو لغير تانيث كعلامة معربا ليس مركبا فان اردت ان تجمع ‏ تث من اسمه مبني او مركب تركيبا مزجيا اتيت بجمع ذو في المذكر وبجمع ذات في المؤنث فتقول جاذو سيبويه وذوا ابوقبحره وذوات حذام واما المركب الاضافي فانه يجمع صدره فانه يجمع صدره ويضاف للعجز نحو جا عبدوالله وجا غلامو زيد وجوزا الكوفيون جمع الجزئين نحو جا غلاموا زيدين واشترط في العلم ان يكون منكرا اي يقبل التنكير فلا يجمع ما لا يقبله نحو فلان ولا يجمع العلم الا باقيا على علميته واذا اريد جمعه فلا بد من تنكيره بان يراد به مسمى ما مسمى بهذا الاسم وقد الغز البدر الدماميني في ذلك مخاطبا اهل الهند بقوله

ايا علما الهند لا زال فضلكم ‏ ‏ مدى الدهر يبدو في منازل سعده
الم يكم تشخص غريب لتحسنوا ‏ ‏ بارشاده عند السؤال لقصده
وها اصويبدي ما تقس فهموا ‏ ‏ عليه لتهدوه الى سبل رشده
فيسال ما اسم فيه شرط وجوده ‏ ‏ لحكم فلم توجد الثلاثة بعده
فلا وجد ذلك الاسم حاصلا ‏ ‏ منعتم ثبوت الحكم الا بفقده
وهذا العجيب في الغرابة غاية ‏ ‏ فهل من جواب تنعمون برده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)